ولما قال ابو نواس

لم يقو عندى على تخريق قرطاس ... الا فتى قلبه من صخرة قاس

ان القراطيس من قلبى بمنزلة ... لموضع السمع والعينين والراس

لولا القراطيس مات العاشقون معا ... هذا بخم وهذا كم بسواس

فليت ان امام الناس صلطنتى ... فلم ادع خارقا فيه لقرطاس

حتى اصيحه من حيث مأمنه ... كاسا من الموت لم يسلم له حاسى

ما اعجب الخارق القرطاس اقرأه ... يأسا فخرقه من حيرة اليأس

ماذا عليك اذا احببت كاتبه ... ماكان فى بطنه يا احمق الناس

اليس قد مشقت فيه انامله ... وجاز اقلامه فيها بانفاس

وكان الذى حركه لقول هذا الشعر ان مسلما كان لقاه رسولا لابى نواس الى عنان معه رقعة فيها

لا تأمنن على سرى وسركم ... غيرى وغيرك او طى القراطيس

او طير فيروزانى سانعته ... قد كا صاحب تالبف وتدسيس

وكان هم سليمن ليذبحه ... لولا قيادته فى امر بلقيس

فاخذ مسلم منه الرقعة وخرقها فانصرف الرسول الى ابى نواس واخبره بصنع مسلم برقعته فقال ابو نواس لم يقو عندى على تخريق قرطاس فبلغت مسلما فعارضه بها فقال

يا من يلوم على تخريق قرطاس ... كم مر مثلك فى الدنيا على راس

الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر ... وانما الحزم سوء الظن بالناس

فشق قرطاس من تهوى صيانته ... فرب مفتضح فى حبس قرطاس

اذا اتاك وقدادى امانته ... فاجعل كرامته فى بطن ارماس

وشق قرطاس من تهوى وكن حذرا ... كم ضيع السر فى حفظ القراطيس

فاجابه ابو نواس

ماذا اردت الى تخريق قرطاس ... هل كان عندك فى القرطاس من باس

سبيت كاتبه من غير ما سبب ... هل كان فيه سوى الشكوى الى الناس

كتبت اشكو بليانى فاكمه ... ما يذكر الناس من شوق الى الناس

وطير فيروز الهدهد بالفارسية لانهم يسمونه فيروز مرغ ومعناه بالعربية طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به ولم يسبق ابو نواس الى هذا المعنى فى وصف القيادة بل تلاه شاعر كوفى فقال

ان القيادة لذة مع نفعها ... لولا القيادة لم تذبح الهدهد

وحكى ابو العينا عن الجاحظ ان ابا نواس حضر بيت خمار واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتبا فاخذ غلامه وكان قد حلق راسه فكتب على راسه ما اراد ووقع فى اخره واذا قرأتم الرقعة فخرقوا القرطاس فردوا الغلام اليه بغير جلدة راس فكتب اليهم

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى ... الا فتى قلبه من صخرة قاس

ولما قال ابو نواس

فالوعشقت صغيرة فاجبتهم ... اشهى المطى الى ملله بركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... لبست بحبة لؤلؤ لم تثقب

وعارضه مسلم وقال

ان المطية لا يلذ ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتركبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)